وقد ارد المياه فيرهاد سواعد لها برق الغمام ومنه قولهم
نصيب بالتصغير فقال فريق القوم لا فريقهم نعم وفريق
قال ويحك ما تدري وهذا البيت من قصيدة منها ظللت بذي
دوران انشد فاتني وما لي عليه من قلوص ولا بكر وما انشد
الرعيان الا قلة بواضحة الانياب طيبة النشر فقال
لي الرعيان لم تلتمس بنا فقلت بلى قد كنت منها على ذكر
وقد ذكرت لي بالكثيب مؤالفا قلاص سليم او قلاص بني وبر
فقال فريق لا وقال فريقهم نعم وفريق قال ويحك ما تدري
ومعنى الابيات جعلت حاجتي بذوران كاني اطلب قلوصا لي
ولي هناك من قلوص ولا بكر وانما جعلت ذلك تعلة لطلب
معشوقتي والاتيان الى ارضها فوري عنها بالقلوص والبكر وهو
يريد هما فلما احست الرعيان به قالوا له مالك فقال لهم ان قلوصي
ضاعت فهل لكم بها خبر وهل قطعت اليكم ام فقال له الرعيان لم
تلتمس قلوصك بنا ولا بابلنا فقال لهم بلى ذكرت لي انها بالكثيب
ترعى مع قلاص بني سليم وبعرف الرعيان من شكله بعد الجهد فقال
نعم هي هناك ومنهم من اقام على جهده ومنهم من قال لا ادري
فاستوفى في جميع اقسام جواب السائلة بحيث لو اراد الانسان ان
يتخيل في الجواب قسما رابعا لما امكنه ويحكي ان يعض وفد العرب قدم
على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكان فيهم شاب فقام وتكلم فقال
يا امير المومنين اصابتنا سنون سنة اذابت الشحم وسنة اكلت
اللحم وسنة انقت العظم وفي ايديكم فضول اموال فان كانت لنا
فعلام تمنعونها عنا وان كانت لله فقروها على عباده وان
كانت لكم فتصدقوا بها علينا ان الله يجزي المتصدقين فقال
عمر بن عبد العزيز ما تركك الاعرابي في واحدة لنا عذرا ومثل هذه
الحكاية قيل وقف على حلقة الحسن البصري فقال رحم الله من تصدق
من

من فضل او واسى من كفاف او آثر من قوت فقال الحسن ما ترك الاعرابي
احدا حتى عمم المسالة واعتذر بعضهم الى بعض الملوك فقال ان
كان ما حفظ من جرمي دون قدر الحرمة بك فالصفح عني واجب وان
كان موازيا لها فالحسنة تذهب السيئة وان كان فوقها فالله
تعالى يتفول ولا تنسوا الفضل بينكم والفضل اعلا منزلة من العدل
وادلى باولي ففض عنه وحبس عبد الملك بن مروان رجلا
فجاءت امه فقالت يا امير المومنين ان كان ابني حبس بحق فعفوك
يسعه وان كان حبس بباطل فعدلك يمنعه فقال عبد الملك
ما تركت لنا على ابنك سبيلا ولما قدم قتيبة بن مسلم خراسان
واليا عليها قال يا اهل خراسان من كان في يده شيء من مال بن حازم
فلينبذه وان كان في فيه فليلفظه وان كان في صدره فليبغثه
فعجب الناس من فصاحته وحسن تقسيمه وهذا نوع من البديع
يسمى علما البديع صحة التقسيم وهو جمع متعدد تحت كلم ثم
تقسيمه او للعكس فالاول كقول المتنبي حتى اقام على ارباض خرشنة
تشقى به الروم والصلبان والبيع للشيء ما فعلوا والقتل ما ولدت
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا وبعده الدهر يعتذر والسيف منتظر
وارضهم كف مصطاف ومرتبع والثاني كقول حسان قوم اذا
حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية
تلك فيهم غير محدثة ان الخلايق فاعلم شرها البدع ومنه
الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم ياتي لا تكلم نفس
الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم
فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا
ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء
غير مجذوذ وقد يطلق التقسيم على امرين اخرين احدهما ان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)